

الخرائج والجرائع

[1065] بينا أنا نائم في الحجر (1) إذ رأيت رؤيا هالني أمرها ، فأتيت كاهنة قريش وعلي مطرف (2) خز ، وجمتي (3) تضرب منكبي ، فلما نظرت إلي عرفت في وجهي التغير ، فاستوت ، وأنا يومئذ سيد قومي . فقالت : ما شأن سيد العرب متغير اللون ؟ هل رابه من حدثان الدهر ريب ؟ فقلت : بلى ، إني رأيت (4) وأنا نائم في الحجر ، كأن شجرة نبتت على طهري قد نال رأسها السماء ، وضربت بأغصانها إلى الشرق والغرب . ورأيت نورا يظهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا (5) . ورأيت العرب والعجم ساجدة لها ، وهي (6) كل يوم تزداد نورا وعظما . ورأيت رهطا من قريش يريدون قطعها ، فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجها ، وأنطفهم ثوبا فيكسر (7) ظهورهم ويقلع أعينهم ، فرفعت يدي لآخذ (8) غصنا من أغصانها فصاح بي الشاب . وقال : مهلا ، ليس لك فيها نصيب . فقلت : لم ذلك والشجرة لي (9) ؟ فقال : النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وستعود إليها . فانتبهت مرعوبا (10) فزعا متغير اللون ، فرأيت لون الكاهنة قد تغير ثم قالت : لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك ولد يملك المشرق والمغرب _____ (1) أي حجر اسماعيل عليه السلام وفي د ، ق " حجرة " . (2) المطرف : رداء أو ثوب من خز مربع ذو أعلام . (3) الجمرة من شعر الرأس : ما سقط على المنكبين . (4) " رأيت الليلة " الكمال والامالي . (5) " مرة " هـ . (6) " وفي " هـ . (7) " ثيابا فيأخذهم ويكسر " ق ، الكمال والامالي بدل " ثوبا فيكسر " . (8) " لا تناول " د ، الكمال والامالي . (9) " لمن النصيب والشجرة (لى) منى " د ، ق ، الكمال والامالي بدل " لم ذلك والشجرة لى " . (10) " مذعورا " د ، الكمال والامالي . [*]